

الوافي في الوفيات

المروي الأصل المصري المولد جمال الدين الكتبي المعروف بالوطواط مولده بمصر سنة اثنتين وثلثين وست مائة أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : المذكور له معرفة بالكتب وقيمها وله نثر حسن ومجاميع أدبية وكان بينه وبين ابن الخوتي قاضي القضاة مودة لما كان بالمحلة فلما تولى قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين أنه يحسن إليه ويبره فسأله فلم يجبه إلى شيء من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا له على فتياه بأجوبة مختلفة وصير ذلك كتابا وقد راحت به نسخة إلى بلاد المغرب وكان قد سألتني أن أجيب على ذلك فامتنعت لأن الأجابة أقتضت ذم المستفتى عليه وكذلك أجاب جميع من كتب عليها انتهى قلت : هذا المذكور كان له فضيلة وعنده ذوق وفهم يدل على ذلك مجاميعه ولم يكن يقدر على النظم وأما النثر فإنه كان فيه مجيدا وأما هذه الفتيا المذكورة فقد رأيتها ونقلتها بخطى وسماها فتوى الفتوة ومرآة المروءة وكتب له فيها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وناصر الدين حسن ابن النقيب ومحيي الدين ابن عبد الظاهر كتب له جوابين أحدهما له والآخر عليه وشرف الدين ابن فضل الله والسراج الوراق وناصر الدين شافع وشرف الدين القدسي وشهاب الدين ابن قاضي اخميم ومكين الدين الجزري كتب جوابين والناصر الحماصي وكمال الدين ابن القليوبي وعلم الدين ابن بنت العراقي وشمس الدين الخطيب الجزري وعلم الدين القمني وبدر الدين الحلبي الموقع وعماد الدين ابن العفيف الكاتب وشمس الدين ابن مهنا وبدر الدين المنبجي وأمين الدين ابن الفارغ وشمس الدين ابن دانيال والفقيه شعيب وناصر الدين ابن الاسكاف ونور الدين المكي وآخر لم يذكر اسمه لأنه عا هذه على ذلك ومن تصانيف جمال الدين الوطواط كتاب مباحج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات تعب عليه وما قصر فيه وكتاب الدرر والغرر والدرر والعرر وملكت بخطه تاريخ ابن الأثير المسمى بالكامل وقد ناقش المصنف في حواشيه وغلطه وواخذه وكان جمال الدين المذكور لا يزال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر يكرهه ويغض منه والتقليد السلیماني الذي أنشأه بالولاية لابن غراب على أجناس الطير عرض فيه بالوطواط قال في أوله بعد أن عمل خاتما على هذه الصورة أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه يقول الحكيم شمس الدين ابن دانيال وهو أرمذ :

ولم اقطع الوطواط بخلا يكحله ... ولا أنا من يعييه يوماً تردد .

ولكنه ينبو عن الشمس طرفه ... وكيف به لي قدرة وهو أرمذ .

وأنشدني فيه لنفسه أجارة ناصر الدين شافع .

كم على درهم يلوح حراماً ... يا لئيم الطباع سراً تواطى .
دايماً في الظلام تمشي مع النا ... س وهذي عوايد الوطواط .
وأنشدني له أيضا :

قالوا نرى الوطواط في شدة ... من تعب الكد وفي ويل .
فقلت هذا دأبه دايماً ... يسعى من الليل إلى الليل .

قاضي القضاة ابن جماعة محمد بن ابراهيم بن سعد □ ابن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم

بن صخر